

# حكاية الفتح الإسلامي في عيون المنصفين

## #الإسلام\_في\_عيون\_المنصفين 31 #منقذ\_السقار

منقذ السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى. الذين يبلغون رسالات الله تونا ولا يخشون احدا الا الله وبعد اخواني اخواتي سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وصل - [00:00:00](#) الفاتحون المسلمون الى الارض. وبدأت حركة الجهاد الاسلامي. ووصل المسلمون الى الشام ثم الى مصر وانساحت جيوش المسلمين حتى بلغت الاندلس غربا والصين والهند شرقا. فماذا حال هؤلاء الفاتحين المسلمين. هل كانوا ظلمة جبابرة؟ كما هو الحال عند غيرهم من الفاتحين - [00:00:20](#)

السابقين ام كانوا اية عدل وتسامح ورحمة كانوا اصحاب قضية واصحاب قيم بادئ دعونا نستقرأ عيون المنصفين لنرى ماذا يقولون عن الفتح الاسلامي؟ وصل المسلمون هنا الى القدس وطلبوا من البطريق ان يسلم لهم مفاتيح القدس. فقال لهم القدس مدينة - [00:00:50](#)

عظيمة لن اعطي مفاتيحها الا لخليفة المسلمين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه فارسلوا الى عمر في المدينة يطلبون منه الحضور لاستلام مفاتيح بيت المقدس. فحضر عمر رضي الله عنه - [00:01:20](#) ومعه خادمه يتناوبان في الطريق على مركوبة واحدة حتى وصلوا الى ارض فلسطين فلما دخل بيت المقدس رضي الله عنه وارضاه دخله كما يقول الشماس يوسف المخلصي دخله تواضعا رحيمًا لم يمسه اهل بيت المقدس بضر. وبذلك وقى من الخراب الكنائس - [00:01:40](#)

الاديار والاثار المقدسة وسلم السكان من القتل ومن سائر غوائل الحرب. ودخل الناس امنين الى بيت المقدس فعاشوا به مع المسلمين. دعونا ننظر في حدث مهم يعطيك عنوان التسامح يعطيك دلائل الرحمة والعدل عند هذا الفاتح المسلم. دخل عمر رضي الله عنه وتجول في - [00:02:10](#)

كنيسة المنصوبة حين ذاك في ذلك المكان. ثم حان وقت الصلاة. فطلب من البطريق ان يدلّه على يصلي فيه. فقال له يا امير المؤمنين صل ها هنا. صل في هذا المكان الذي انت فيه. في داخل الكنيسة. فماذا قال عمر رضي الله - [00:02:40](#)

عنه رفض لماذا؟ قال حتى لا يأتي على الناس زمان يطالبونكم بهذا المكان فيقولون هنا صلى عمر فلم يصلي في الكنيسة حتى لا يأتي من بعده من بعده فيقول هنا صلى عمر فينبغي ان نحول هذه الكنيسة الى مسجد. انظر الى الرقي انظر الى - [00:03:00](#) النظر البعيد المملوء بالرحمة والتسامح والقيم والمبادئ الاسلامية. ثم خرج الى الدرج فصلى على الدرج فقال صليت ها هنا فلا يصلين احد هنا ويقول هنا صلى عمر. عندما كان عمر رضي الله عنه يتجول في بيت - [00:03:20](#)

رأى رجلا من اليهود ومن النصارى او من النصارى يتسول. فسأل ما حال هذا الرجل؟ فقالوا رجل من اهل الذمة فامر عمر رضي الله عنه عماله في الامصار ان انظروا هذا وضرباه من اهل - [00:03:40](#)

اما فادفعوا اليهم من بيت مال المسلمين. والله ما انصفناهم ان اكلنا شبابهم وتركناهم في شبيبتهم. عمر رضي الله عنه الذي طعنه واحد من اهل الذمة. خشي ان يؤذى اهل الذمة من بعده - [00:04:00](#)

بسبب خيانة واحد منهم. فماذا قال وهو على فراش الموت؟ اوصي الخليفة من بعدي باهل الذمة خيرا هؤلاء اهل ذمة الله اهل ذمة

الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. هناك ما - [00:04:20](#)

في التاريخ الاسلامي بالعهد العمري. وهناك صيغتان للعهد العمري. الصيغة الصحيحة هي الصيغة التي وردها الامام الطبري رحمة الله عليه. لكن هناك صيغة اخرى اشتهرت في التاريخ الاسلامي. هذه الصيغة فيها - [00:04:40](#)

محففة هذه الصيغة صيغة غير صحيحة. العلماء المحققون يذكرون ان هذه الصيغة سند لها. الدكتور جان موريس يخبرنا بان النقد التاريخي يبطل صيغة عمر الثانية. هناك من يقول بانها تعود الى عمر ابن عبدالعزيز وليس الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. لكن جان موريس يقول لا. هذه وسيقة مزيفة - [00:05:00](#)

عودوا الى القرن الرابع الهجري خرجت في زمن المتوكل ولم يكن لها اصل. فلذلك نقول هذه الصيغة صيغة غير صحيحة. الصيغة المعروفة هي الصيغة التي اوردها الامام الطبري للعهد العمري هذه التي عمل بها في تاريخ الاسلام الاول حينما كان - [00:05:30](#)

الاسلام رمزه في الارض هو التسامح. اينما قرأت عن الفاتح المسلم ستقرأ كلمة التسامح لان الفاتح المسلم كان مختلفا عن الاخرين. هنا عزيز سوريال وهذا الرجل كان مديرا للمعهد القبطي. يخبرنا - [00:05:50](#)

بان العرب او بالاحرى المسلمين كانوا بخلاف البيزنطيين او بالاحرى بخلاف المسيحيين. كانوا متسامحين مع عيسى الارمينية في ظل عمر رضي الله عنه ابن الخطاب شعرت الكنيسة الارمينية انها في وضع افضل كثيرا - [00:06:10](#)

من وضعها تحت سيطرة المسيحيين الاخرين الذين يتبعون مذهبا مسيحيا اخر. لقد كان المسلمون ارحم بالمسيحيين من رحمة المسيحيين بعضهم ببعض. المؤرخ الفرد بتلر تحدث عن فتح مصر وعن تاريخ مصر وتحدث عما فعله المسلمون وما فعله الروم باهل مصر. اهل مصر كانوا اقباط - [00:06:30](#)

كانوا على مذهب الطبيعة الواحدة بينما كان الرومان على مذهب الطبيعتين الكاثوليك. فتعرض الاقباط ارثوذكس لاضطهادات كثيرة على يد اخوانهم الكاثوليك. المسلمون فقط هم الذين حموا الاقباط من اخوانهم المسيحيين. يذكر لنا الفرد بتلر امرا مهما او حدثا له دلالة قيمة وحضارية كبيرة - [00:07:00](#)

عندما جاء المسلمون لفتح مصر وقف الاقباط معهم. لكن لم يستطيعوا ان يدافعوا عن كل المدن عاد الروم واحتلوا الاسكندرية. وفعّلوا باهلها الافاعيل. حينها عاد عمر رضي الله عنه عاد - [00:07:30](#)

عمرو بن العاص رضي الله عنه مرة اخرى الى امارة مصر بطلب من الاقباط ارسلوا الى عثمان رضي الله عنه يطلبون منه اعادة عمرو ابن العاص اميرا على مصر حتى يتصدى للرومان. فجاء وتصدى لهم واخرجهم من الاسكندرية. الى هنا قد يكون الحدث عاديا. جاء - [00:07:50](#)

الاقباط الى عمرو رضي الله عنه. وشكوا له ما تعرضوا له على يد اخوانهم الكاثوليك من اضطهاد. ومما حصل لهم من اذى بسبب وقوفهم مع المسلمين. قالوا له كنا نقاتل معك فكان ينبغي عليك ان تقاتل عنا - [00:08:10](#)

اننا نحن في ذمتك نحن في ذمة الله وذمة رسوله وذمة المؤمنين. ماذا يعلق الفا بتلر؟ يقول قل ما ترى بين القواد المظفرين من يعبأ بتلك الشكوى. من يعبأ بامة مغلوبة انتصرنا عليها نحن نحكم ارضها فيأتي احدهم - [00:08:30](#)

يقول لماذا لم تدافعوا عنا؟ ولماذا لم تحمونا؟ من يفعل هذا؟ لا يفعل هذا الامة وثقت بان الامة الغالبة هي امة عظيمة. الامة التي فيها يذهب القبطي الى المدينة المنورة ليشكو ابن امير مصر فيستدعى - [00:08:50](#)

دعا من قبل الخليفة الى المدينة المنورة ويؤمر بضربه كما ضرب القبطي ويقول يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احارارا. اجتمع عمرو رضي الله عنه الى شكوى الاقباط. وقال يا ليتني كنت لقيت - [00:09:10](#)

روما حين خرجوا من الاسكندرية وامر بتعويض القبط عما فقده. امر بتعويض القبط عما فقده ليس على غير المسلمين انما على يد اخوانهم الكاثوليك. لماذا؟ انما اتجهت الى الاسلام الفاتح ستقرأ عنوانا - [00:09:30](#)

وهو التسامح. لنتقل الى عزيز سوريال وهو يخبرنا بان المسلمين جاءوا تحرير القبط من الاغلال البيزنطية. نعم لتحرير القبط من الاغلال البيزنطية المسيحية الكاثوليكية يقول عزيز سوريان كان موقفا كريما وسمح هذا الذي فعله المسلمون الذين كفّلوا الحرية

فنعم بها الاقباط بعد ان حرموا منها طويلا. البابا بنيامين كان مختبئا منذ اربعة عشر سنة اي يجروا ان يذهب الى كنيسته مختبئ من الكاثوليك. فلما دخل المسلمون نادى عمرو بالامان على البابا. فخرج - 00:10:20

البابا فلقبه عمرو بن العاص كما يقول سريال. يقول فاستقبله باحترام شديد. وامر برد الكنائس التي اغتصبها كاثولييه واعاد عمارتها من جديد لماذا؟ يقول عزيز سريال والحق ان العرب قد ابدوا تسامحا - 00:10:40

مع جميع الطوائف المسيحية على مختلف انتماءاتها. نعم. هكذا كان الفاتح المسلم الفاتح الوحيد على وجه الدنيا الذي يرد الجزية الى اصحابها بعد ان يأخذها لماذا لانه اخذ الجزية في مقابل الحماية. عندما عجز عن الحماية قام برد الجزية. هذا ما فعله ابو عبيدة رضي الله عنه - 00:11:00

وارضاه مع اهالي حمص اخذ منهم الجزية. لكن هرقل حشد حشدا كبيرا. فما استطاع الدفاع عنها. فرد الى اموالهم فماذا فعلوا؟ ردوا اليه وقالوا له يا معشر المسلمين انتم احب الينا من الروم - 00:11:30

وان كانوا على ديننا وانتم اوفى لنا وارأف بنا واكف عن ظلمنا واحسن ولاية علينا ممن؟ من من الروم ولكن غلبونا على امرنا وعلى منازلنا. هكذا كان العالم يستقبل الفاتح المسلم وكان يرحب به وكان يقدمه حتى على اتباع دينه. ما الذي يجعل مسيحي - 00:11:50

يفضل المسلم على اخيه المسيحي. انها قيم الاسلام. انه ما قدمه الاسلام للدنيا. هذا الامر ساحضر عليه شواهد كثيرة والحقيقة الشواهد اكثر من ان تعد وتحصى. لكن اريد ان اؤكد ما من بلد دخلناه الا - 00:12:16

واقام الفاتح المسلم فيه ميزان العدل والتسامح. هنا عزيز سوريال يتحدث عن الكنائس الدستورية التي كانت في العراق كانت مظلومة لكن عندما وصل الفاتح المسلم افاق النصارطة من الغمة وذلك - 00:12:36

بفضل التسامح العربي ولو صدق لقال التسامح الاسلامي والسماحة الاسلامية. الاب العراقي سهيل قاشة وهذا رجل مؤرخ وله العديد من الكتب وهو عضو في مجامع التاريخ العلمية. يتحدث عن عهد عثمان رضي الله عنه فيقول - 00:12:56

تمتع المسيحيون بالحرية والتسامح. كما كانوا يتمتعون به في عهد عمر. في عهد عثمان كما هو في عهد عمر. ما دام يؤدون الجزية والخراج. وعمر رضي الله عنه وصى بهم وعثمان كذلك وصى بهم. فارسل الى عماله في الامصار - 00:13:16

اما بعد فان الله امر الائمة ان يكونوا رعاة ولم يتقدم اليهم ان يكونوا جباد مهمتنا ان نجمع الاموال من الناس. انما مهمتنا ان نقوم بدعوة الناس الى الاسلام بتعريفهم بالاسلام - 00:13:36

ويتحدث الاب سهيل قاشة عن التسامح الذي امر به عثمان رضي الله عنه وعمه فعله رضي الله عنه وارضاه. هنا ري كاستري هذا المستشرق يخبرنا ناقلا عن مؤرخ اخر يدعى روبنس يقول ان شيعة محمد صلى الله عليه وسلم هم وحدهم الذي - 00:13:56

جمعوا بين المحسنة ومحبة انتشار دينهم. يحبون الاسلام ويحسنون الى الخلق. المحبة الاسلام والغيرة عليه والحرص على نشره لا تعني عند هؤلاء المسلمين لا تعني عندهم الحقد على الاسلام. لا تعني الكراهية - 00:14:21

لا تعني اضطهاد الناس. القس جهاد الله نجيب. يخبرنا ايضا وينقل عن المطران ميشيل يتيم مطران اللاذقية قوله ان المسيحيين كانوا ينعمون بالطمأنينة والسلام في ايام الخلفاء العرب واول خليفة ضيق عليهم هو المتوكل في القرن التاسع الميلادي. معنى ذلك في زمن الخلفاء الراشدين كان الناس - 00:14:41

يعيشون في سعة ورحمة وتسامح. في زمن الامويين كانوا كذلك. في صدر خلافة العباسيين كانوا كذلك. فبدأت كما بدأت للمسلمين بدأت لغير المسلمين في العهود العباسية المتأخرة. نحن لا ننكر انه وقعت مظالم في التاريخ فقد - 00:15:09

ظلم المسيحيون وظلم من قبلهم ايضا المسلمون. لكن صدر الاسلام حينما كان الناس ممتثلين لامر الله عز وجل كان الناس يعيشون في سماحة الاسلام وفي عظمة الاسلام. الشماس يوسف المخلصي يخبره - 00:15:29

يقول استمر عهد التسامح الى اخر القرن الميلادي السابع. لكنه يأخذ على عمرو بن العاص بانه منع من اخراج الصليب في الشوارع في مدينتي دمشق وحمص. لكنه يخبرنا بان هذا المنع لم يكن امرا من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:49

انما كان باغراء اليهود. اليهود هم الذين اغروه بذلك. وينقل لنا هذا القمص او هذا القس يقول المسيحيون كانوا يشغلون اهم المناصب في الدولة ومن بينها منصب وزارة المالية في سوريا. اذا المسلمون لم - [00:16:09](#)

يضطهدوا اهل الذمة بل اعطوهم الكثير من الحرية واوزعوا لهم حتى في دوائر الدولة العليا. توماس ارنولد السير الانجليزي يتحدث في كتابه العظيم الدعوة الى الاسلام. فيتحدث تحت عنوان تسامح العرب. يقول اذا تبحتت في الدولة البيزنطية المسيحية وجدت بان المسلمين استووا - [00:16:29](#)

قولوا على ممالكها فصارت تنعم بحالة من التسامح لم تعرفها طوال قرون كثيرة. طوال قرون كان الناس تحت سلطة البيزنطيين يعانون الامرين. مع انهم مسيحيون والبيزنطيون ايضا كانوا مسيحيين. لكن مع - [00:16:59](#)

لم ينعم المسيحيون بالامن في بلدانهم الا حينما جاء الفاتح المسلم. فقد سمح لهم ان يؤدوا شعائر دينهم دون ان يتعرض لهم احد يقول يمكن الحكم على مدى هذا التسامح الذي يلفت النظر في تاريخ القرن السابع ذلك يعود الى - [00:17:19](#)

جهود التي اعطاها العرب لهؤلاء الاهالي وتعهدوا لهم بحماية حرياتهم وارواحهم وممتلكات والسماح لهم باداء عباداتهم والبقاء على اديانهم في مقابل جزية بسيطة. دعم ايها الاحباب الكرام هكذا كان الفاتح المسلم. كان داعية رحمة. لم يؤد ما لم يفعل ما فعلته الامم الاخرى من - [00:17:44](#)

من جرائم وموبقات. المسلمون حيثما حلوا كان عنوانهم الرحمة. لماذا؟ لان الله عز وجل وصف نبيهم عليه الصلاة والسلام فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لقاؤنا يتجدد باذن الله. شكر الله لكم حسن الاستماع. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:18:14](#)